

تفسير السمعاني

@ 343 (^) قاص إنما تقضي هذه الحياة الدنيا (72) إنا آمنة بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر و [خير وأبقى (73) إنه من يأت ربه مجرماً فإن له جهنم لا يموت فيها) * * * .

وقوله : (^) إنا آمنة بربنا ليغفر لنا خطايانا) أي : ذنوبنا . .

وقوله : (^) وما أكرهتنا عليه من السحر) فإن قيل : كيف يستقيم هذا وقد جاءوا مختارين ، وحلفوا بعزة فرعون أن لهم الغلبة على ما ذكر في موضع آخر ؟ والجواب عنه : أنه روي عن الحسن البصري أنه قال : كان فرعون يجبر قوما على تعلم السحر ؛ لكيلا يذهب أصله ، وكان قد أكرههم في الابتداء على تعلمه ، فأرادوا بذلك . .

وقوله : (^) و [خير وأبقى) قال محمد بن كعب معناه : و [خير ثوابا إن أطيع ، وأبقى عقابا إن عصي . يقال : إن أمر السلطان إكراه ؛ فلهذا قالوا : وما أكرهتنا عليه من السحر ، لما سجدوا أراهم [تعالى مواضعهم في الجنة ، وما أعد لهم من الثواب والكرامة ، فلما رفعوا رؤوسهم وقد [رأوا] قالوا ما قالوا . .

وعن عكرمة : أصبحوا وهم سحرة ، وأمسوا وهم شهداء . .

وروي أن الحسن كان إذا بلغ إلى هذه الآية قال : عجا لقوم كافرين سحرة من أشد الناس كفرا ، رسخ الإيمان في قلوبهم حين قالوا ما قالوا ، ولم يبالوا بعذاب فرعون ، وترى الرجل من هؤلاء يصحب الإيمان ستين سنة ، ثم يبيعه بثمن يسير . .

وفي القصة : أن امرأة فرعون كانت تستخبر في ذلك اليوم لمن الغلبة ، فلما أخبرت أن الغلبة كانت لموسى ، أظهرت الإيمان [، فذكر ذلك لفرعون ، فبعث قوما ، وقال : انظروا إلى أعظم صخرة ، فإن أصرت على قولها ، فألقوا عليها الصخرة ، فأراها [تعالى موضعها من الجنة ، وقبض روحها ، فجاءوا وألقوا الصخرة على جسد ميت . .

قوله تعالى : (^) إنه من يأت ربه مجرماً) قال بعضهم : هذا من قول السحرة ، وقال بعضهم : هو ابتداء كلام من [تعالى . قوله : (^) مجرماً) أي : مشركا . .

وقوله : (^) فإن له نار جهنم لا يموت فيها ولا يحيى) أي : لا يحيا حياة ينتفع بها ،